

التعليم الرسالي وتجربة الطالب الياباني | خطبة 6-1

أ.د. عمر المقبل | 8341هـ

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة فان من اعظم مقاييس تقدم الامم هو مقاييس العلم. فبقدر ما تعتني وتهتم بالعلم ترى اثار ذلك عليها في دولتها وافرادها. واذا ذكر العلم في نصوص -
00:00:00 وحيين فان اشرف العلوم التي تطلب هو علم الشريعة. وبقية العلوم مطلوبة بقدر ما تحقق الحاجة ويراغم بها العدو وتظهر بها قوة
الامة. اذ الشرع يدعو الى التتحقق بالقوة العلمية في -
00:00:34

في كل شيء سياسيا وعسكريا واقتصاديا. فلا مكان للضعفاء في هذا العالم. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم. واخرين من دونهم لا -
00:00:54

تعلمونهم الله يعلمهم. وان المتحدث عن فضل العلم والتعلم ليحار في كثرة النصوص الواردة في ذلك وحسب العاقل ان يتأمل في
هذا المقام تفضيل الشريعة للكلب المعلم على غير المعلم في باب الصيد -
00:01:14
فالملعون اكله حلال وغير المعلم اكله او صيده حرام. وان المتأنل فيما تبذل دولة على التعليم ليصيبه لتصيبه الدهشة من تلك الارقام
المليارية التي تدفع تصيب الدهشة حينما يقارن ذلك بالمخرجات والنتائج المشاهدة على ارض الواقع. صحف ورقية والكترونية -
00:01:34

ومقابلات فضائية تجري التحقيقات والمقابلات الموسعة في تناول هذه المشكلة. مشكلتي تدني المخرجات في مقابل المدخلات
المالية على الاقل. وكل يذكر اسبابه ويلقي بالتبعية على جهة ما او شخص ما فطائفة تحمل الاخفاق على المعلم. واخرى تحمل الوزارة
المعنية. وثالثة ت -
00:02:04

البيئة التعليمية المتعلقة بالمكان ورابعة تحمل المناهج. في سلسلة من رمي التبعية تكرروا بين فيينة وآخرى. لكن ثمة شيء لا اظن عاقلا
يخالف فيه. وانه متى غاب عن الحس لدى المسؤول او المعلم والمعلمة او الطالب الذي هو محور العملية التعليمية متى غاب -
00:02:34

فان اكثر هذه الجهد لن تؤتي اكلها. ما هذا الشيء؟ ساترك هذه القصة العجيبة لتجيب عن هذا السؤال ابتعثت الحكومة اليابانية طالبا
ليدرس في المانيا. فيحدث هذا الطالب قائلا لو اتنى اتبعد نصائح استاذي الالماني الذي ذهبت لادرس عنده في جامعة هامبورج لما
وصلت الى شيء -
00:03:04

كانت حكومتي قد ارسلتني لادرس اصول الميكانيكا العلمية. كنت احلم بان اتعلم. كيف اصنع صغيرا. كنت اعرف ان لكل صناعة
وحدة اساسية او ما يسمى بالموديل. وهو اساس الصناعة كله -
00:03:34

فاما عرفت كيف تصنع فقد وضعت يدك على سر هذه الصناعة كلها. وبدلما من ان يأخذني الاساتذة معمل او مركز تدريب عملى اخذوا
يعطونني كتبًا لاقرأها. وقرأت حتى عرفت نظريات الميكانيكا كلها -
00:03:54

ولكنني ظللت امام المحرك وكانني اقف امام لغز لا يحل. وفي ذات يوم قرأت عن معرض محرك ايطالية الصنع كان ذلك اول الشهر.
وكان راتبي معى وجدت في المعرض محركا. ثمنه يعادل مرتبة -
00:04:14

ثمنه يعادل مرتبتي كله. فاخراجت الراتب ودفعته. وحملت المحرك معى. الذي كان ثقيلا جدا. وذهب الى حجرتي ووضعته على

المنضدة. وجعلت انظر اليه كأنني انظر الى تاج من الجوهر. قلت في نفسي - 00:04:34

هذا سر قوة اوروبا. لو استطعت ان اصنع محركا كهذا لغيرت تاريخ اليابان لو استطعت ان اصنع محركا كهذا لاستطعت او لغيرت تاريخ اليابان وظاف بذهني خاطر يقول لو انتي استطعت ان افكك قطع هذا المحرك واعيد تركيبها بالطريقة نفسها التي رکبها بها. ثم شغلته فاشتغل اكون - 00:04:54

وقد خطوت خطوة نحو سر موديل الصناعة الاوروبية. وبحثت في رفوف الكتب التي عندي. حتى عترت على الرسوم الخاصة بالمحركات واخذت ورقا كثيرا واتيت بصندوق ادوات العمل ومضيت اعمل وجعلت افككه قطعة قطعة وكلما - 00:05:24 فككت قطعة رسمتها على الورقة بغاية الدقة. واعطيتها رقمها وشيئا فشيئا ففكته كله. ثم اعدت تركيبه وشغلته فاشتغل. كاد قلبي يقف من الفرح. استمرت هذه العملية ثلاثة ايام. كنت لا اكل - 00:05:44

في اليوم الا وجبة واحدة. ولا اصيб من النوم الا ما يمكنني منمواصلة العمل. حملت النبا الى رئيس فقال لي حسنا ما فعلت. الان لا بد ان اختبرك. سأريك بمحرك متغطى وعليك ان تفككه - 00:06:04

وتكتشف موضع الخطأ وتصححه وتجعل هذا المحرك العاطل يعمل. كلفتني هذه العملية عشرة ايام عرفت اثناءها مواضع الخل فـ قد كانت من قطع فقد كانت ثلاث من قطع المحرك بالية متآكلة - 00:06:24

غيرها بيدي صنعتها بالمطرقة والمبرد. بعد ذلك قال رئيس البعثة الذي كان يتولى قيادتي روحيا قال عليك الان ان تصنع القطع بنفسك. ثم تركبها ثم تركبها لتكون محركا. ولكي استطع ان افعل ذلك - 00:06:44

التحقت بمصانع صهر الحديد وصهر النحاس والالمونيوم بدلا من ان اعد رسالة الدكتوراه كما اراد مني اساتذتي الالمان تحولت الى عامل البس بدلة زرقاء واقف صاغرا الى جانب عامل صهر المعادن - 00:07:04

كنت اطيع اوامره كانه سيد عظيم. حتى انتي كنت اخدمه وقت الاكل. مع انتي من اسرة يابانية مرموقة لكنني هناك كنت اخدم اليابان. وفي سبيل اليابان يهون كل شيء. قضيت في هذه الدراسة والتدريب ثمانية - 00:07:24

سنوات كنت اعمل خالاها ما بين عشر ما بين عشر وخمس عشرة ساعة في اليوم. وبعد انتهاء يوم العمل كنت نوبة الحراسة وخلال الليل كنت اراجع قواعد كل صناعة على الطبيعة. علم بخبر الميكادو اي - 00:07:44

الحاكم الياباني او الامبراطور الياباني علم بامری فارسل لي من خالص ما له خمسة الاف جنيه انجليزي ذهبي اشتريت بها ادوات مصنع لمحركات كاملة. وادوات والات وعندما اردت شحنها الى اليابان كانت النقود - 00:08:04

قد فرغت فوضعت راتبي وكل ما ادخلته. وعندما وصلت الى نجازاك قال قيل لي ان الميكاد يريد ان يراني فقلت انتي لا استحق مقابلته الا بعد ان انشئ مصنعا للمحركات كاما استغرق ذلك مني - 00:08:24

تسع سنوات وفي يوم من الايام حملت مع مساعدي عشرة محركات كتب على كل قطعة منها صنع في اليابان حملناها الى القصر ودخل الميكاد وقال هذه اعبد موسيقى سمعتها في حياتي - 00:08:44

صوت محركات يابانية خالصة. هكذا ملكتنا الموديل وهو سر قوة الغرب. نقلنا قوة اوروبا الى اليابان ونقلنا اليابان الى الغرب. انتهت هذه القصة. بقي ان نعلم شيئا ايتها الاخوة حدث به - 00:09:04

من عايش الطلاب اليابانيين الذين اعتنوا الى امريكا عن احوالهم فقال ربما يلبثون في مكتبة جامعي الى نصف الليل وربما نام احدهم وهو جالس على كرسيه وواصل دراسته في اليوم الثاني من غير ان يذهب الى البيت - 00:09:24

انتهت القصة ايتها الاخوة. والعبرة منها هي جواب السؤال الذي طرحته قبل قليل. ما سر هذا اخفاق الذي يرمي في كل سنة على جهة من الجهات. وان شئت فقل ما هو سر التميز؟ الذي اذا اردنا - 00:09:44

ان نحصل عليه بلغناه. الجواب تجيب عنه القصة. وهو اننا متى عشنا التعليم بهذا المستوى الحقيقي من الحب والصدق والاخلاص لنفع الامة والبلاد والعباد فسنرى العجب العجاب. ومع يقين باهمية - 00:10:04

البيئة والمادة والدعم. لكن كل لا شيء اذا فقد الهم الرسالي والدافع للتعليم والتعلم اذا كان الواحد منا لا يتعرف على

وليأكل فقط فسنبقى متأخرين ولو انفقت الدولة - 00:10:24

بلايين. اما اذا تعلمنا للتعلم ولرفعة الامة وقيادتها بين الامم. بنفس هذا الياباني وخير منه نفس ائمة هذه الامة الذين كانوا يرحلون عشرات الالاف من الكيلومترات على اقدامهم لطلب العلم - 00:10:44

اذا تعلمنا بهذه الروح فسنرتقي علما وعملا. واذا كان هذا الياباني يرجو الدنيا فان المؤمن في هذا السبيل يرجو الدنيا والآخرة. الا 00:11:04 فليذكر كل معلم ومعلمة. وليتذكر كل طالب وطالبة لاي

في علم من العلوم قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز. بارك الله لي لكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم - 00:11:24

بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي لكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفر انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا - 00:11:44

اما مينا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فان يوم الثلاثاء القادم يوافق العاشر من محرم وعاشوراء كما تعلمون يوم عظيم. وتاريخ من تواریخ اظهار الولاء لاولياء الله والبغض - 00:12:04

يوم نجى الله فيه موسى وقومه وغرق فيه فرعون وقومه. يوم صامه نبينا صلى الله عليه وسلم شakra ونحن ان شاء الله على الاثر 00:12:24 يوم اخبر صلى الله عليه وسلم ان صومه يكفر السنة التي قبله. فصوموه

الله وانتم تستشعرون التأسي بنبيكم اولا. وتذكرون بذلك نعمة الله بنصر اوليائهم على اعدائه تصومونه وانتم تطلبون الثواب. فان استشعار هذه الامر يزيد في ايمانكم ويزيد في اجركم واعلموا رحمني الله واياكم ان ان السنة ان يسبق عاشوراء بصوم يوم

النinth امعانا في - 00:12:44

اليهود فمن لم يستطع او فاته النinth فليصم الحادي عشر. فمن كان الصوم عليه شاقا فليصم عاشوراء ولو فان ذلك جائز بلا كراهة. لكن الافضل ايقاع يوم قبله او يوم بعده. فهاتان مرتبتان - 00:13:14

بالنصوص صوم يوم قبله او صومه وحده. اما ما ورد من ان من ان مراتبه ثلاث صوم يوم قبله هو يوم بعده فان الحديث الوارد في ذلك لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن من كان له عادة في صيام ثلاثة - 00:13:34

ايمان من كل شهر فاراد ان يوقعها على هذه الصورة فهذا حديث اخر لا علاقة له بعاشوراء ها هنا. اللهم ارزق حسن التأسي وصدق 00:13:54 الاتباع. اللهم ارزقنا حسن التأسي وصدق الاتباع. اللهم كما نصرت موسى وقومه في هذا اليوم على فرعون

وقومه اللهم فان اولياءك من الموحدين والمنكوبين في الشام وغيرها قد طال عليهم الالم واشتدت عليهم الكرب. اللهم فانصرهم على فراعنة هذا العصر اللهم انصرنا - 00:14:14